

(١٠)

الجملة المركزية (الأساسية) والجملة التابعة (الفرعية)

عالج النحو التقليدي التركيب أو التعقد في الجملة من خلال مبحثين رئيسيين هما : الربط (Koordination) والتبعية (Subordination) وتعكس السابقة في كلا المصطلحين طبيعة التركيب ، فالمسابقة الأولى (Ko) تعنى (معا) والثانية (Sub) تعنى (تحت) ، ويقابل ذلك مقابلة تامة المصطلحان (Parataxe) حيث تتفق السابقة (para) مع (Ko) ، و (Hypotaxe) حيث تتفق السابقة (Hypo) مع (Sub) . وتفرع عن المبحث الأول بحث الربط مع أداة (syndetische Parataxe) ويقابله الربط بلاأداة (asyndetische Parataxe) ، وعن المبحث الثانى بحث التبعية مع أداة (syndetische Hypotaxe) ، وتقابله التبعية بلا أداة أيضا (asyndetische Hypotaxe) (١٢٨)

وقد حدد تنيير الربط بأنه وسيلة تصل بين مركبين محوريين من نفس النوع : أى تتبع الجملة من خلالها لإضافة عناصر جديدة إليها ، وينقلها هذا الامتداد من حال الى أخرى ، حيث تتعقد الجملة وتعدد العلاقات منها وتتشابه ، فهو اذن ظاهرة كمية ، ويقابله الحويل حيث تتغير (أو تتحول) من خلاله العناصر المكونة للجملة بعناصر أخرى ، وتكتسب بذلك تنوعا داخليا فهو اذن ظاهرة كيفية .

بيد أن انجل قد اتخذ منهاجا مخالفا حيث رأى أن بحث التعقد التركيبى فى الجملة وما ينتج عنه من اختلاف فى درجات الجملة وانماطها وانواعها ،

(١٢٨) لم يخرج تنيير ذاته عن بحث التعقد التركيبى من خلال هذين المبحثين فى فصله الثالث عن الجملة المعقدة فعالج أولا الربط وليس العطف ، لأن الاول أشمل وابق ، ثم التحويل ثانيا ، ويهمنى هنا أن ننبه الى اصراره على ضرورة التفريق بين ربط بين متواليين وربط بين متراكبين من جهة وبين الربط الاحالى والربط العلانقى من جهة ثانية ، فهى من أبرز سمات نموذج انظر : نظرية التبعية ، ص ٢٧٥ وما بعدها . (١٢٩) نظرية التبعية ، ص ٢٤١ .